نحميا

الإصحاح السّادس

" إنّنا لا نجهل أفكاره "

(2 , 1)

ورقة إبليس الرّابحة : مهادنة العالم

لقد كان هناك تدرّج في عمل إبليس وتغيير في إستراتيجيّته الهجوميّة :

رقم	وضع الإنسان	الآية	رد فعل إبليس
1	الإنسان الطّبيعي – حسب الكتاب	وَسُورُ أُورُشَلِيمَ مُنْهَدِمٌ وَأَبْوَابُهَا مَحْرُوقَةٌ بِالنَّارِ (1 : 3)	الإنسان بيد إبليس
2 أ	عقد النيّة على بناء أسوار الخلاص	فَقَالُوا: «لِنَقُمْ وَلْنَبْنِ». وَشَدَّدُوا أَيَادِيَهُمْ لِلْخَيْرِ (2 : 18)	الهزء والإحتقار (2 : 19)
2 ب	بداية البناء الفعلي	وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلَّطُ أَنَّنَا آخِذُونَ فِي بِنَاءِ ٱلسُّورِ (4 : 1)	غَضِبَ وَٱغْتَاظَ كَثِيراً وَهَزَأَ (4 : 1)
3	فَبَنَيْنَا ٱلسُّورَ وَٱتَّصَلَ كُلُّ ٱلسُّورِ إِلَى نِصْفِهِ – الإضطهاد الفكري والرّوحي	وَتَآمَرُوا جَمِيعُهُمْ مَعاً أَنْ يَأْتُوا وَيُحَارِبُوا أُورُشَلِيمَ وَيَعْمَلُوا بِهَا ضَرَر (4 : 8)	الغضب الشديد والمؤامرة (4 : 7)
4	المساومة مع العالم – إتّحاد كل قوى الشر – ممثلهم جشم – العالم	أَرْسَلَ سَنْبَلَّطُ وَجَشَمُ إِلَيَّ قَائِلَيْن: «هَلُمَّ نَجْتَمِعُ مَعاً فِي ٱلْقُرَى فِي بُقْعَةِ أُونُو» (6 : 2) محاولة للقتل والقضاء على نحميا شخصيّاً	وَكَانَا يُفَكِّرَانِ أَنْ يَعْمَلاَ بِي شَرّاً (6 : 2)
5	طوبيا آخر وأصعب عدو – عدو من الدّاخل		

1) بقعة أونو : مكان القدرة والقوّة – هنا , يريد إبليس إرهاب المؤمن .

2) لقد تغيّر الوضع من الهجوم على الجّماعة الى الهجوم على الفرد .

مثل الزّارع

مت 13 : 3 – 9 ؛ 18 – 23 ... مرقس 4 : 3 – 9 ؛ 14 – 20 .

رقم	المكان	نوعيّة الأرض	المعوق أو النتيجة	التّفسير	
1	الطريق	مدناسة من الناس	أكلته الطّيور	يسمع ولا يفهم	إبليس يخطف الكلمة من قلبه
2	أماكن	تربة قليلة	حرقته الشّمس	يقبل بفرح حالاً –	يعثر من أوّل إضطهاد

	محجرة			بدون أصل	
3	بين الشّوك	تربة غير نظيفة	خنقه الشّوك	هم العالم وغرور الغنى (وشهوات سائر الأشياء)	الشوك يخنق الكلمة
4	أرض جيّدة	جيّدة	أعطت ثمراً يصعد وينمو	يسمع ويفهم الكلمة	ثمر عظيم

(4 , 3)

عمل عظيم

من واجبك تقدير العمل الّذي تعمله للرب – إنّه عملاً عظيماً ويجب عدم السّماح لأيٍّ من كان أن يوقف العمل !

آمن بما تفعله أنّه عملاً عظيماً (لا لكي تنتفخ) لأنّه يختص بالرب وعمله ولذلك من الضّروري أن نتعامل مع هذه الخدمة بكل قداسة , وقار , جديّة ومثابرة !

لنبتعد قدر الإمكان عن أي خوض بالسّياسة الرّوحيّة ! وألا نجعل أمراً , مهما عظم , أن يوقف هذا العمل الرّائع (هنا بالذّات فشل عزرا – وتوقف العمل بسبب ذلك لمدّة **23** سنة تقريباً) .

قارن (إحسب) دائماً بين الأمور الوقتيّة الّتي قد تضطرّ أن تستغني عنها وبين الأمور الأبديّة المحفوظة لك في السّماء . " فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ ٱلزَّمَانِ ٱلْحَاضِرِ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ ٱلْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا " *(رو 8 : 18)* , " لأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا ٱلْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيّاً " *(2 كو 4 : 17)* .

(8 ,5)

يحاول العدو , قدر إستطاعته , التّشكيك في نيّة نحميا للإصلاح , ناسباً كل دوافعه الى أطماع شخصيّة وأهداف أرضيّة . هذا أمر طبيعي جدّاً , لأنّهم هم يظنّون كذلك عن أنفسهم ولا يستطيعوا أن يفهوا وجود دافع آخر غير الطّمع (تجربتهم الشخصيّة) , تجاه كل عمل للرب !

كان إبليس يعلم أنّه لا مجال لإيقاف العمل ولكن هناك مجال لإيقاف العاملين فيه . إبليس يريدك أن تكون مثل باقي النّاس (أو المؤمنين – الجسديّين) ويريد أن يتشاور معك – هذا الإنغلاق لا يليق ! نحن في عصر الإنفتاح ! هلمّ نتناقش فقط ! لا تنغوي ولا تستجيب لمثل هذه الدّعوات لأنّ عندك عمل عظيم لتقوم به فلماذا يبطل العمل !؟

(15 ,10)

إنتقل إبليس ليجرّب إستراتيجيّة أُخرى : حرب من الدّاخل وإستئجار أنبياء ليحبطوا العمل ! يشير هذا الى الوضع الرّوحي الحقيقي للشعب لأنّ أنبيائه بهذا الوضع : فماذا تتوقّع من الاخرين ؟ لقد فضّل هؤلاء الأنبياء المال على طاعة الرب . وبدل أن يكونوا سبب بركة ونعمة , صاروا معثرة ! ليفحص كل واحد أين يقف !

لقد جائه النّبي برسالة تخالف كلمة اللّه . الدّخول الى الهيكل هو من إختصاص الكهنة فقط , ولهم وحدهم حق الدّخول دون سواهم . لقد أراد أن يطيع كلمة اللّه بالكامل وليس تقريبيّاً ! رغم كل التّهديد بقي متمسّك بكلمة اللّه ! لنرفض كل إختبار أو كلمة أو إعلان يخالف كلمة اللّه الثّابتة , ولا نتردّد في ذلك , لا تساوم على الحق ولا من أجل أيّ شيء !

(19 , 16)

لقد كان الكثير أصحاب حلف ! تحالف بين شعب الرب وحليف عدو النّفوس ! إنّ قداسة الحياة تأتي بعد التمسّك بالحق وفساد في العقيدة (تغاضوا عن وصيّة الرب : عدم مصاهرة الأجانب) يعقبه فساد في الحياة العمليّة ويجر هذا الكثير من الخطايا .(شكنيا وبرخيا هما أحفاد زربابل !) .